

خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على المرجعية الدينية الوطنية

Hate speech on social media and its impact on national religious authority

ط د قريشي محمد^{1*} ، أ د بيران بن شاعة²

¹ جامعة عمارثليجي الأغواط ، مخبر التنمية المستدامة في البيئة الصحراوية m.korichi.ss@lagh-univ.dz

<https://orcid.org/0009-0001-0313-8545> 

² جامعة عمارثليجي الأغواط ، مخبر التنمية المستدامة في البيئة الصحراوية ، b.birane@lagh-univ.dz

تاريخ القبول: 2025/09/24

تاريخ الإستلام: 2025/08/07

ملخص :

يستهدف المقال محاولة فهم دوافع خطابات الكراهية ضمن سياقها الديني والاجتماعي التي يتبناها مختلفي المذاهب عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) ، وقد ركزنا اهتمامنا على خطابات الكراهية التي يتداولها أصحاب التيار الأشعري من جهة ومن جهة أخرى أصحاب التيار السلفي الوهابي، وأثره على المرجعية الدينية الوطنية ، ومعرفة وتمييز بعض أشكال وأنماط هاته الخطابات المسيئة للآخر ، من خلال المرجعية الدينية لكل جماعة والمدارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وأثرها على موروث المرجعية الوطنية ، بإستخدام البحوث الكيفية لملائمتها لهذه الدراسة وباستعمال منهج التحليل الموضوعاتي محاولة لتعميق الفهم وتفسير دلالات ومعاني هاته الخطابات وكيفيات تداولها .

الكلمات المفتاحية : المرجعية الدينية ; الموروث الثقافي ; خطاب الكراهية ; مواقع التواصل الاجتماعي .

Abstract:

This article aims to understand the motivations behind hate speech within its religious and social context, as adopted by various sects on social media (Facebook). We focused our attention on the hate speech circulated by adherents of the Ash'ari school of thought, on the one hand, and those of the Salafi-Wahhabi school of thought, on the other, and its impact on the national religious authority. We aim to identify and distinguish some forms and types of this offensive discourse, based on the religious authority of each group and administered through social media, and its impact on the heritage of the national authority. We employ a qualitative approach, adapting it to this study, utilizing thematic analysis in an attempt to deepen our understanding and interpret the connotations and meanings of this discourse and the ways in which it is circulated.

Keywords:

Religious authority; Cultural heritage; Hate speech; Social media.

* المؤلف المرسل

مقدمة :

عرف الوطن العربي والإسلامي تنامي ظاهرة التمييز وخطاب الكراهية في بعده الديني على مواقع التواصل الاجتماعي ومنها الجزائر خاصة ، حيث شهدت هاته المجتمعات مستويات معقدة من التطرف والتعصب بما في ذلك تصاعد كراهية الآخر المختلف مذهبيا ضمن ثنائية (النحن، الهم)، وبات صناع الكراهية يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كساحة لبث الكراهية وترويج الثقافات الفرعية المستقطبة،

إن انتشار خطابات الكراهية عبر الفضاءات الرقمية والشبكات العنكبوتية الذي أظهرته الوسائط الجديدة بأنماطه المتمثلة في النصوص والصور والفيديوهات وبرموز و هاشتجات برسائل متضمنة خطابات الكراهية بشكل ملفت للأنظار، "على عكس الوسائط التقليدية، يمكن إنشاء محتويات لخطاب الكراهية عبر الإنترنت ومشاركته بسهولة وبتكلفة منخفضة وبدون الكشف عن الهوية. لديها القدرة على الوصول إلى جمهور عالمي ومتنوع في الوقت الحقيقي. (أنطونيو، 2023)

يتم نشر أفكار معادية للآخر بدوافع تمس الثوابت الدينية والمعتقدات وتشكك في المرجعية الدينية أو المذهبية كما تمكنت رسائل الكراهية في ظل توافر بيئة خصبة من أحداث مشاكل إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية أوسع نطاقا أو إنقساما في المجتمع ، وغالبا ما تكمن الأسباب الجذرية للكراهية في إختلافات أثنية أو دينية صرفة " (ريتا، 2015). بالرغم من إرتباط المجتمع الجزائري بمرجعية دينية تستمد وجودها من واقع المجتمع الذي عرف عدة مذاهب للخوارج والروافض إلا أن أهل الحديث والسلف كانت لهم الغلبة حتى ظهور دولة الموحدين التي ظهر معها مذهب الأشعري في مجال العقائد ، أما جانبه الفقهي فلم يزل مذهب الإمام مالك سائدا إلى يومنا هذا ، يقول ابن خلدون "وأما مذهب مالك رحمه الله فاختص به أهل المغرب والأندلس وان كان يوجد في غيرهم إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل..." (ابن خلدون، 2001).

لتصل لشرائح المجتمع وعاميته بسهولة في تلقها ومشاركتها بالتعبير الصريح أو الضمني عنها بقصد أو بدونه ، رغم التعدد في الأفكار والتوجهات الدينية المذهبية، وما تعيشه الأمة الإسلامية من إنقسامات و اختلافات و تمايزات طائفية وعقائدية وتباين في الهويات و الأفكار و إختلافات أوجه النظر الذي قد يصوّغ للجمهور بكيفيات مختلفة وبطرق متنوعة كل لكسب مزيدا من الأتباع للجماعة وإبراز المصادقية ورفع المكانة العلمية والمعرفية الأصيلة والمتأصلة لأئمة ومشائخ الطرائق الدينية ، وإزدراء وتشويه صورة الآخر والتشكيك في صحة عقيدته ومرجعياته الدينية ونعته بأقبح الأوصاف ونبذه . وقد كان محور الاهتمام في دراستنا هاته على خطابات الكراهية التي تسبب وتشكك في مرجعية الآخر الدينية والأثر الذي تتركه على المرجعية الدينية الوطنية للجمهور المتابع عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، كذا توضيح وفهم بعض المرجعيات الدينية على تنوع مذاهبهم ومشاربهم العقائدية ووفق انتماءاتهم الجماعية ، وبهذا الصدد جاءت إشكالية البحث متمحورة حول : تفسير وتحليل أثر خطاب الكراهية على المرجعية الدينية الوطنية من خلال طرح التساؤلات التالية :

- كيف يؤثر خطاب الكراهية المحمول عبر صفحات الفيسبوك على المرجعية الدينية الوطنية ؟

- كيف يؤثر خطاب الكراهية على الإختيارات الدينية و العقائدية (النص الشرعي) ؟

- كيف يؤثر خطاب الكراهية على مرجعية المنتمين للمذهب الآخر (الأشخاص من المشائخ والعلماء والفقهاء) ؟ .

تتجلى أهمية هذا البحث في التعرف على المرجعية الدينية الوطنية وحصرها، حيث تستمد هذه المرجعية خصائصها من المكونات الثقافية والحضارية والاجتماعية والتاريخية للمجتمع الجزائري. ومن جهة أخرى، يسعى البحث إلى دراسة آثار خطابات الكراهية التي تنشرها المرجعيات المخالفة عبر منصات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك، والعمل على تمييزها وفهمها.

كأي دراسة علمية إجتماعية تحليلية تسعى إلى تحقيق الأهداف وذلك بالإجابة العلمية والموضوعية عن التساؤل الذي يطرح من خلال تناولنا مشكلة الدراسة وعليه تستهدف دراستنا الوصول إلى :

- الكشف عن الكيفيات التي قد تتأثر بها المرجعية الدينية الوطنية والتي تناولها خطاب الكراهية المنتشر عبر صفحات الفيسبوك من حيث :

- تسليط الضوء على خطاب الكراهية المنتشر عبر صفحات الفيسبوك وأثره على الأفكار و الشعائر والمعتقدات (النص الشرعي)

- تسليط الضوء على خطاب الكراهية ذات المرجعية الدينية المتنقلة عبر صفحات الفيسبوك وأثره على المشائخ الفقهاء والعلماء (الأشخاص) .

أولاً: تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة :

1 مفهوم خطاب الكراهية : (the meaning of hate speech)

بشقيه لا يوجد له تعريفاً واضحاً مكتمل الجوانب بل هو مصطلح فضفاض لايزال محل نزاع وقد نحاول تعريفه حسب دراستنا من ثلاث نواحي :

1.1 خطاب الكراهية لغة: يتكون من كلمتين خطاب، الكراهية

1.1.1 الخطاب : ورد عند ابن منظور في لسان العرب كلمتا الخطاب والمخاطبة : تعني مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً ، وهما يتخاطبان . (عبد الله، محمد أحمد، و هاشم محمد، صفحة 1220)

2.1.1 الكراهية : كَرِهَ (معجم الغني) (فعل ثلاثي متعد) كَرِهَ ، يَكْرَهُ ، مصدر كَرَاهِيَّةٌ ، كُرْهُ كره سوء سلوكه : مقتته ، وهو كره المنظر أو الأمر : قبح

من الكره وهو ضد الحب : أي القبح وإثارة الإشمئزاز و البغض حول شيء ما ، والحقد والغضب والشعور بالضغينة تجاه شخص ما .

يعرف خطاب الكراهية "أنه كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع ، وينادي ضمناً بإقصاء أفراد بالطرد أو الفناء أو بتقليص الحقوق ، ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل ، كما يحوي هذا الخطاب ضمناً أو علناً ، شوفينية استعلائية لمكون أكثر عدداً أو أقدم تاريخاً في أرض البلد ،" (أحمد عيسى نعمة الفتلاوي، 2016)

من الملاحظ أن خطاب الكراهية إنتشر بكثرة عبر شبكات الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لما توفره من ميزة التخفي لهويات المستخدمين ، متيحة مخاطبة الآخر بما تضرمه النفوس من كراهية دون الوصول لضبط مفهوم الكراهية وصياغة معانها وتحديدتها بالشكل القانوني والشرعي وعليه وجب التلميح لهاته الخطابات من جانبها القانوني والشرعي .

2.1 خطاب الكراهية فقها:

وضعت القوانين والتشريعات الاسلامية لتصون كرامة الإنسان وتحفظ حقوق المستضعفين، ومجابهة النظرة التمييزية للآخرين، وقد وضعت حلولاً عملية وعلمية للقضاء على جميع أشكال العنصرية التي تخالف تعاليمه ونظمه، فكانت التقوى هي ميزان التفاضل بين الأفراد ، فلا تمييز في الإسلام على أساس الجنس أو اللون أو العرق..... كما حرم الإسلام كل الخطابات التي تلعن وتشتتم وتسب وكذا أنواع الغيبة والنميمة والخوض في أعراض الناس بالباطل، قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا} (الكريم)، وقال عليه الصلاة والسلام: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ) رواه الترمذي..... فالإسلام منهج رباني لا مكان فيه للتعصب والعصبية، قال عليه الصلاة والسلام: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ) رواه أبو داود (دائرة الافتاء العام، 2023)

إن ولاء الافراد للدين الاسلامي بالمجتمع الجزائري وبمرجعياته التي تنبذ خطابات الكراهية كالسب والقذف والتشهير والاستنقاص التي أضحت من أكثر الجرائم الإلكترونية انتشارا والتي تخالف تعاليم الإسلام ، ولجوئهم للتمسك بموروث الثقافة الإسلامية يحمي الفرد والمجتمع من أي إنزلاقات طائفية وعقدية تدعو إلى الفرقة والتمييز بين الناس وتدعو إلى جواز التشهير بأفعال المخالفين لأمر الله وتطبيق قوة الشرع والقانون عليهم .

3.1 خطاب الكراهية قانونا:

لا يزال مفهوم خطاب الكراهية محل نزاع على نطاق واسع فلم يوجد بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان أي تعريف عالمي ، خاصة فيما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وعدم التمييز والمساواة .
و بحسب إستراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن مفهوم خطاب الكراهية وتبينانه فهو " أي نوع من الإتصال الكلامي أو الكتابي أو السلوكي الذي يهاجم أو يستخدم لغة تحقيرية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو جماعة على ماهم عليه أو على أساس دينهم أو أثنيتهم أو جنسيتهم أو عرقهم أو لونهم أو أصلهم أو جنسهم أو أي شيء آخر من أشكال هويتهم " (أنطونيو، ماهو خطاب الكراهية، 2023)
ويمكن تصنيف أي " خطاب يعمل على بث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات المبنية على أساس اللون أو العرق أو إنكار الآخر وتهميشه ونشر الفتنة وإتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد على أنه خطاب كراهية " (أنطونيو، 2023)

ومن أبرز مواقع التواصل الاجتماعي الحاملة خطاب الكراهية ومن أشهرها إنتشارا واستخداما نجد فايسبوك في إشارة على أن أنه مهاجمة الأفراد في إنتمائهم الدينية وسماتهم المحمية كعرقهم وأصلهم القومي وتوجههم الجنسي وطبقتهم الإجتماعية (أحمد أمين، 2021)

وورد تعريف خطاب الكراهية من المشرع الوطني وفق الجريدة الرسمية للقانون 05/20 المؤرخ في الخامس رمضان عام 1441هـ و الموافق 28/04/2020 والذي يهدف إلى الوقاية من التمييز و خطاب الكراهية ومكافحتها خاصة في مادته الثانية :- خطاب الكراهية " : جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تشجع أو تبرر التمييز ، وكذا تلك التي تتضمن أسلوب الإزدراء أو الإهانة أو العداء أو البغض أو العنف الموجه إلى شخص أو مجموعة أشخاص على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الأثني أو اللغة أو الإنتماء الجغرافي أو الإعاقة أو الحالة الصحية ، كما تم إنشاء المرصد الوطني للوقاية و التصدي لخطاب الكراهية ورصد ها وتحديد ها وتحليل أسبابها مع إقتراح الإجراءات والتدابير اللازمة للوقاية منها .

فلا تزال تفسيراتنا لخطابات الكراهية ومراقبتها تحتاج للكثير من المراجعة خاصة لما يتداول عبر منصات التواصل الإجتماعي وشبكات الأنترنت وخاصة صفحات الفيس بوك لضعف مراقبتها وما تتيحه من حرية للمستخدمين .

2 تعريف ومفهوم المرجعية الدينية وأصولها : Definition and concept of religious authority and its origins

في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي

1.2 مرجعية: (إسم)

اسم مؤنث منسوب إلى مرجع ، مصدر صناعي من مرجع :خلفية تاريخية سابقة ، مرجعية الضمير: (النحو والصرف) إحالة الضمير إلى مرجع أو مفسر سابق أو لاحق ، مرجعية دينية: سلطة، جهة أو شخص ترجع إليه طائفة دينية معينة فيما يخصها أو يشكل عليها من أمرها (معجم المعاني الجامع، 2024)

1.1.2 تعريف المرجعية اصطلاحا:

قد ورد لفظ مرجع في القرآن الكريم في (16) موضعا ،

كما شاع استعمال مصطلح المرجعية بكثرة في كتب المعاصرين ، ويعتبر الشيعة أكثر استعمالاً له ، حيث يكون المرجع عندهم هو الإمام المعصوم أو من ينوب عنه مما يسمى ولاية الفقيه ، وكذا البابا عند النصارى الذي يوصف بالعصمة في أحكامه .

وأما المتأخرون من أهل السنة فيطلقون مصطلح "المرجعية" ويقصدون به معنيين :

- 1.1.1.2 مرجعية الفكرة (النص الشرعي): المتمثلة في الاختيارات الفقهية أو العقائدية أو السلوكية.
- 2.1.1.2 مرجعية الأشخاص (الأفراد): المتمثلة في الفقهاء والعلماء الذين يُرجع إليهم في معرفة وفهم أحكام الشرع وتفسيره وفق المذهب المختار وهم أهل العلم الذين أجمع المسلمون على هدايتهم والصدور عنهم في فهم الدين والفتيا . فنقصد بالمرجعية الدينية هي تلك الأسس الفقهية والعقائدية المعتمدة في فهم أحكام الشرع وتفسيره من طرف الفقهاء والعلماء الذين يرجع إليهم الفهم والتفسير ، وتطبيقها في مجتمع ما ، كما ذكره الأستاذ الدكتور كمال العرفي ، الذي عرّف " المرجعية الدينية " بأنها : " كل الأسس المعتمدة في فهم الدين وتطبيقه في مجتمع ما " (مدونة العيد بن زطة) المرجعية الدينية في الجزائر (، 2017)

ثانياً: مرجعية الجزائر الدينية واختلاف مذاهبها:

قد عرفت الجزائر منذ الفتح الإسلامي عدة اتجاهات مذهبية عقدية وفقهية وسلوكية حيث تعايشت المذاهب المالكية والإباضية ، والحنفية بعد خضوع الجزائر للحكم العثماني لكن سرعان ما إضمحل وتلاشى بسبب غلبة المذهب المالكي الذي أصبح المذهب السائد في ربوع الوطن ، وقد إجتهد الكثير من علماء الجزائر وإختاروا المذهب الأشعري في العقيدة ، والمذهب المالكي في الفقه ، أما في مجال السلوك أو التربية الروحية وما يعبر عنه بالتصوف قد أختيرت طريقة العارف بالله أبي القاسم الجنيد محمد الخراز القواريري (ت 297) ، حيث يقول الفقيه عبد الواحد بن عاشر (ت 1040 هـ) المالكي المغربي الفاسي في نظمه المسمى بـ " الحبل المتين على نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين " فقال رحمه الله :

في عقد الأشعري وفقه مالك ** وفي طريقة الجنيد السالك (محمد بن محمد عبد الله بن المبارك الفتحى المراكشي)

تتمثل خصوصية المجتمع الجزائري في نظمه الاجتماعية ووفق مذاهبه الفكرية والفقهية التي لا تزال مرجعيته الدينية لمذهب مالك سائداً إلى الأمام القريب " حتى ظهر في عصرنا توجهات شاذة تنبذ المذهبية الشرعية للأئمة الأربعة المجمع على هدايتهم ودرايتهم والمضبوطة مذاهبهم بجيوش من العلماء في كل جيل يخلف بعضهم بعضاً " (مراد بن علي وعمارة) ثالثاً : التباين العقدي والمذهبي وأثره على المرجعية الدينية الوطنية :

قد كانت ولا زالت الجزائر تعتمد المذهب الفقهي المالكي والعقيدة الأشعرية مرجعية إسلامية لها منذ القرون الأولى فقد إرتبطت بنصي القراءان الكريم ومدونة الحديث النبوي الشريف نقلاً وإجتهداً وعمد علماؤنا إلى شرح مكونات هذه المرجعية الدينية الإسلامية ، وتبسيطها لعامة الجمهور وعامته تحدث الحفناوي عن علماء الأمة من المجتهدين الذين أوضحوا الثوابت وعالجوا المتغيرات، مشيراً إلى أن القطر الجزائري قد بذل جهوداً تاريخية في طلب العلم بجميع جوانبه. فقد استند إلى معارفه المنقولة والمعقولة، وتمكن من فهم أصول العلوم وفروعها. وكان له دور بارز في جمع العلوم، ورفع راياتها، مثل إخوانه في المغرب الأقصى والأدنى. وقد برز هؤلاء العلماء في أقاليمهم، واشتهروا في التاريخ بفضل مؤلفاتهم التي قامت على أسس التحقيق والدقة. لقد كانوا في عصورهم نجوم هداية وقدوة للناس، لكن الزمن طوهم وجعلهم من الماضي. وكأنهم يقولون بأحوالهم:

" تلك آثارنا تدل علينا، فانظروا بعدنا إلى الآثار. " (الحفناوي، أبي القاسم محمد، 1906)

و أمام التغيرات المتسارعة التي كانت شهدتها الجزائر ، وغدت موقعا لحركات تتزايد بشكل تضحّي، وأخذ الخطاب الديني في جوهره صبغة الصراع الفكري والمذهبي بإعادة تأسيس جمعية العلماء المسلمين على يد الشيخ أحمد

حمّاني (ماي 1991) ، وفي أقل من شهر تم تأسيس الجمعية الوطنية للزوايا (جوان 1991) امتدادا لاتحاد جامعة الزوايا الطرقية، لكن الهزة الكبيرة كانت ببروز تيار ثالث أخلط الأوراق وهو الاتجاه السلفي بشقيه العلمي الذي شكك في الكفاءة العلمية لرجال الدين "التقليديين" (سعيدة ، 1999، الصفحات 96-106)،

فقد أحدث شرخا كبيرا في مرجعيتنا الدينية ، لما تتعرض له من استقطابات بين أصحاب المذاهب والطوائف الدينية والعقدية الإسلامية المتنقلة عبر الفضاء الرقمي العمومي، وذلك بالإستعمال المغلوط لمكونات الخطاب الديني بنشر موروثات ثقافية تخالف وتتضارب مع حقيقة الموروث الثقافي الجزائري ، ففي كل مرة نرى التراشق بألفاظ وعبارات التبديع والتضليل والتسفيه لعلماء ومشائخ الطوائف والجماعات الإسلامية وخطابات تدعو إلى إستبدال وتغيير المرجعية الوطنية و الانتقاص من مصداقيتها ، مستحدثين لبعض المعايير والعادات الدخيلة على مكونات مجتمعنا والحث على هجران واستبدال الموروث الثقافي بموروثات ثقافية دخيلة عبر الفضاء الرقمي .

رابعا : الجانب الميداني :

1 . المنهجية:

تم استخدام منهج التحليل الموضوعاتي وهو طريقة مناسبة للتحليل والسعي لفهم التجارب والأفكار والسلوكيات في البحوث الكيفية عبر مجموعة البيانات، تتضمن هذه العملية سلسلة من الخطوات وهي التعرف على البيانات وتحضيرها ثم استكشافها واختزالها إنشاء الرموز الأولية والبحث عن الموضوعات، ومراجعة وتحديد الموضوعات وتسميتها ، وإنتاج التقرير (شارلين هس و باتريشيا، 2011)

تم الاعتماد على تقنية الملاحظة عبر صفحتي فيس بوك مختارتين واحدة ذات تيار سلفي وأخرى ذات تيار صوفي

2 . الطريقة:

تم إختيار صفحتين للفيس بوك الأكثر نشرا والأكثر متابعة ، صفحة ذات تيار سلفي وأخرى ذات تيار صوفي وتم الإنضمام إلى المجموعتين كعضو متابع وملاحظ في نفس الوقت للإندماج داخل المجموعتين لمعرفة أهم المنشورات التي تتناولها الصفحتين والتي كانت ذات إهتمام معاد للآخر ومساند في نفس الوقت للأنا الجماعي وقد ركزنا إهتمامنا بالمنشورات التي تشكك في الإنتماءات المذهبية والوطنية وتتهم الآخر المختلف وتنقص من مصداقيته الفقهية وتشكك في مرجعيته الدينية الوطنية .

3 . التحليل والنتائج:

1.3 . التعرف على البيانات :

تم الاعتماد على عدد من النصوص والصور حسب مايمليه الموضوع وتقديم قراءات وتحليلات كلا على حدى، كما ابتعدنا قدر الممكن من اصدار أحكام حول المذاهب وإكتفين بما تتضمنه هاته الصور والنصوص من إثارة الاستقطاب والصدام

قمنا بتتبع صفحتي الفيسبوك المختارتان بتقنية الملاحظة بالمشاركة وبشكل معمق سمح لنا بتدوين وأخذ بعض الصور والمنشورات التي تعنى بخطاب الكراهية ضد الآخر المختلف مذهبيا سواءا من داخل التراب الوطني أو من خارجه والتي تحمل في طياتها التشكيك في مصداقية المرجعيات الوطنية بقسميها (الأشخاص من العلماء والفقهاء ، الإختيارات الفقهية والعقائدية والسلوكية) والتي إختارنا منها الآتي للتعرف أكثر على البيانات :

الشيخ فركوس ربحه الجزائر

أنا الوهابي.. لو أنت صوفي!
أنا المدخلي.. لو أنت قطبي!
أنا التيممي.. لو أنت رافضي!
أنا الجامي.. لو أنت سروري!

نحن في الجزائر إذا رأينا طعاما متعفنا

« حسب نوع بدعتك؛ اختر لي إسما نسبة لجلادك »

الرجاء من العائلات التي تحصلت أو ستحصل على كميات زائدة من الدقيق وأنتم في غنا عنها يمكنكم التوجه اليها من أجل مساعدتهم في بيعها أو استبدالها بالزور أو العدى أو التوباء أو التمر أو زيت أحسن من ربحها وعدم استهلاكها من طرفكم إلى أن يصيبها التسوس وهذا نتيجة تجارب سابقة لاحظنا أن هناك من يرمى مادة الدقيق بعد أن يصيبها الدود



1.9K comments · 351 shares

2 mai 2023 · 6

هذه هي النتيجة عندما يتعصب بعض الناس لرأي من يرى إخراج زكاة الفطر قوتا وليس نقدا...!!
نسال الله عز وجل أن يلهمنا الصواب والسداد...آمين.

من يشتري علينا 7 قناطير سميد من زكاة الفطر هي موجودة في ورقلة عند عائلة فقيرة إلحقوها قبل فسادها في هذه الحرارة
0021366 152

لي إسماً نسبة لجلادك الأول، و ستجدني إن شاء الله جلادك الثاني

عبادة ورياضة

تتبيه

الوهابية والمداخلة والجامية .. ما هي إلا مصطلحات أحدثوها الإخوان والصوفية ومن على شاكلتهم لتشويه صورة السلفيين أهل السنة والجماعة ✓

Abdallah Oussama

مسك الختام · أهل السنة لمكافحه الوهابية

21 ديسمبر 2024 الساعة 1:26 م · 0

الابلائي.....أتباعه الوهابية شهروه بين الناس بالمحدث وهو من اجهل خلق الله،تحذاه محامي اردني قال له انت تزعم انك محدث اذكر لي عشرة احاديث بالسند المتصل الى رسول الله فقال انا محدث كتاب ،فقال المحامي اي واحد يستطيع ان يقرأ من الكتاب.



الوهابية ليس عندهم شيوخ يؤلفون في علم الأصول لذلك لجؤوا إلى كتاب الورقات للامام الأشعري الصوفي الجويني فليجبنا وهابي

نحن في الجزائر إذا رأينا طعاما متعفنا نقول له : بدأ يتصوف !
نفسى الشيء عندما نقول فلان منهجه صوفي... عركى المزيد

طعام متصوف
(تبت فيه الصوف من شدة كونه)
خطر على صحة الإنسان

شيوخ متصوف
(تبت في قلبه الصوف من شدة خلافاته)
خطر على عقيدة المسلم

مسك الختام · جلادو الوهابية ... و قاهرو التظلية

2 ي . 0

"إن بريطانيا دست للإسلام ثلاث دساتير كبرى هي: الوهابية، القاديانية، البهائية"
الشيخ الشهيد محمد سعيد رمضان البوطي

3. 2. إنشاء الرموز:

ما نلاحظه في رمزية (الصور) أنها إشتملت على العديد من المفاهيم والتي سنتطرق لها واحدة تلو الأخرى لإظهار

مراميها :

الجدول 1: التصنيف المبدئي المعنى بخطاب الكراهية

نصوص مستخلصة من بعض الصور (النصية /البصرية) لناشطي الصفحتين من الفيسبوك (سلفية المذهب ، وصوفية المذهب) مع بعض فئات التصنيف المبدئية المعناة بخطاب الكراهية .	
النصوص المستخلصة	فئة التصنيف المبدئي
- أنا الوهابي ..لوأنت صوفي !..... حسب نوع بدعتك إختري إسمًا نسبة لجلاذك الأول وستجدني إن شاء الله جلاذك الثاني .	- إظهار الإنتماء للسلفية والعداء للتيار الآخر والتأكيد على العداء ، التيار الصوفي كله بدعي
- الوهابية ليس عندهم شيوخ يؤلفون في علم الأصول لذا لك لجؤو إلى كتاب الورقات	- ليس لهم مرجعيتهم من العلماء ويعتمدون على المرجعية الأشعرية الصوفية
- الألباني ...أتباعه الوهابية شهروه بين الناس بالمحدث وهو من أهل خلق الله تحداه محامي قال أذكر لي عشر أحاديث بالسند .. فرد أنا محدث كتاب	- لم تكن لديه مرجعية مسندة بمشائخ ورواة حديث مباشرة للكتاب
- إن بريطانيا دست للإسلام ثلاث دسائس كبرى هي : الوهابية - هل الوهابية كانوا يطلقون على أنفسهم هذا الإسم بصراحة الوهابية الأوائل كان يطلقون على أنفسهم بالوهابية ومعلوم أن بريطانيا صنعت	- أن الوهابية صناعة بريطانية تبعية بريطانية - صناعة بريطانية من اصول عربية نجدية حسب الكتب
- الصفحة التي تم بها النشر على ما يبدو للشيخ فركوس علامة وقامة من قامات العلم في القطر الوطني الجزائري	- إنتماء الناشر للتيار السلفي
- أما اللغة التي يتحدث بها الناشر نحن في الجزائر إذا رأينا طعاما متعفنا نقول له : (بدا يتصوف !) نفس الشيء عندما نقول فلان منهجه صوفي	- تأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية بلغة عامية وكرهه للتيار الصوفي
- الطعام الذي تحمله الصورة (همبورغر أمريكي الصنع) وليس من الأطعمة التقليدية محلية الصنع (نبت فيه صوف من شدة تعفنه) خطر على صحة الإنسان	- أن أهل التصوف أجنبي الإنتماء (أمريكانيين)
- صورة الشيخ أحمد المغيلي بالزي الجزائري لجنوب البلاد شيخ متصوف (نبت في قلبه صوف من شدة ضلالتة) خطر على عقيدة المسلم.	- لباس الشخ للعمامة والعباءة الدالة على الأصالة يظهر إنتمائه لجنوب البلاد (الصحراء) - التشكيك في علم الشيخ وخطورته على العقيدة .
- صورة الناشر يتكلم باسم الجماعة (نحن)	- لباس الناشر يوحي بإنتمائه لمذهب سلفي ويقطن بالشمال الجزائري ما يوضحه البحر والميناء أو يتطلع لتغيير الوطن

- هذه هي النتيجة عندما يتعصب بعض الناس لرأي من يرى أن إخراج زكاة الفطرقوتا وليس نقدا!!...من يشتري علينا 7قناطيرسميد من زكاة الفطرهي موجودة عند عائلة فقيرة إلحقوها قبل فسادها في هذه الحرارة	- فساد المواد الغذائية (سميد) بعدم العمل بفتوى اللجان الدينية وفق المرجعية الوطنية بإخراج الزكاة نقدا أوقيمة وإتباع مرجعيات منتقلة.
- الرجاء من العائلات التي تحصلت على كميات زائدة من الدقيق الرجاء التوجه إلينا من أجل مساعدتكم في بيعها أو إستبدالها أحسن من رميها نظرا لتجارب سابقة لاحظنا أن هناك من يرمي مادة الدقيق	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على قراءات سابقة .

3.3. البحث عن الموضوعات :

الجدول 2: التصنيف المركزالمعنى بمواضيع خطاب الكراهية

الانتقال من فئات التصنيف المبدئية إلى فئات التصنيف المركزة	
فئة التصنيف المبدئي	فئة التصنيف التحليلية
- إظهار الإنتماء للسلفية والعداء للتيارالأخر والتأكيد على العداء للتيار الصوفي بأنه كله بدعي	- التبديع ، والتصريح بالعداء للمذهب الصوفي
- ليس لهم مرجعيتهم من العلماء ويعتمدون على المرجعية الأشعرية الصوفية	- التشكيك والتنقيص من مرجعية علماء السلفية
- لم تكن لديه مرجعية مسندة بمشائخ ورواة حديث مباشرة للكتاب	- مرجعية علماء السلفية الوهابية مباشرة للكتاب وليس لهم سند
- أن الوهابية صناعة بريطانية تبعية بريطانية	- التشكيك في أن صناعة المذهب السلفي الوهابي أجنبي المرجع
- صناعة بريطانية من اصول عربية نجدية حسب الكتب	
- إنتماء الناشر للتيارالسلفي	- التأكيد على الإنتماء والمرجع السلفي
- تأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية بلغة عامية وكرهه للتيار الصوفي	- مهما كانت مرجعيته الدينية يؤكد على هويته الوطنية الجزائرية
- أن أهل التصوف أجنبي الإنتماء (أمريكانيين)	- التشكيك في علماء الصوفية وأن إنتماءاتهم أجنبية
- لباس الشيخ للعمامة والعباءة الدالة على الأصالة يظهرإنتمائه لجنوب البلاد (الصحراء)	- تأكيد السلفية على أصالة وإنتماء شيخ الصوفية من خلال لباسه الجزائري (جنوب الجزائر)
- التشكيك في علم الشيخ وخطورته على العقيدة .	- الطعن في مرجعيته العلمية
- لباس الناشريوي بإنتمائه لمذهب سلفي ويقطن بالشمال الجزائري	- التشكيك في الإنتماء للوطن والعمل بمرجعياته الدينية ما توحيه مرجعيته السلفية
- فساد المواد الغذائية (سميد) بعدم العمل بفتوى اللجان الدينية وفق المرجعية الوطنية بإخراج الزكاة نقدا أوقيمة وإتباع مرجعيات منتقلة.	- خلل إختلاف المرجعيات الدينية على عامية الجمهور والانتقال به عبر بيئات جغرافية وإجتماعية مختلة عن الوطن عبر شبكات التواصل الإجتماعي

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على قراءات سابقة .

3. 4.: مراجعة وتحديد الموضوعات وتسميتها :

خطابات الكراهية أشكالها وأنواعها ومقاصدها : التبذيع ، العداء ، التشكيك و التنقيص عن طريق الصور والكتابات النصية يقصدها :

مرجعية العلماء ، المرجعيات و الإنتماءات الدينية ، الإنتماءات الوطنية ، تنوع إختيار المرجعيات العقائدية والفقهية ، والتي تمس بأصالة مرجعية الوطن (جنوب شمال).

1. إنتاج التقرير:

إن تعرض مرجعية الجزائر الدينية اليوم ، من طرف بعض التيارات التي ليس لها إنتماء مذهبي أصيل في أطراف هذا الوطن المترامي ، تيارات تحمل بأحضانها بعض المتعصبين المتشددين ، ممن يبذعون المسلمين ويضايقونهم في حياتهم وممارساتهم اليومية وفي عاداتهم وتقاليدهم ، ويشنون حربا متواصلة على طمس معالم مرجعية هذا الوطن بنقل موروث ثقافي لا يمت بصلة إلى مكتسبات الموروث الثقافي لهذا البلد عبر الفضاء الأزرق ، و بعض الطرق التي إنسلخت من الدين ولبست عباءات التزييف والتلبيس وغطت أفكارها بعمائم السحر والشعوذة والتضليل ، وقد اتخذها بعض منتسبي المذاهب غرضا للطعن في المرجعية الدينية في الجزائر بالتشويش على إختيارات الجمهور الفقهية والعقائدية والسلوكية وكذا التنقيص والتشكيك في مصداقية علماء وفقهاء البلد ، والتي نذكرها في مقامين إثنين بما تقدمنا سالفًا :

المقام الأول: خطاب الكراهية الذي ينشر عبر صفحات الفيسبوك وأثره على مرجعية الدعاة و الفقهاء والعلماء الذين يُرجع إليهم في معرفة وفهم النصوص الشرعية وتفسيرها وفق المذهب المختار ، إن الرسائل التي تبث عبر صفحات الفيسبوك والتي تزعم الثقة في مصداقية عقيدة العلماء ليضلوا بذلك فهم وفكر الجمهور المتابع والتي يصعب الوصول إليه في الواقع الاجتماعي والحياة اليومية ، ليرصد ناشري خطابات الكراهية عبر المواقع وصفحات الفيس بوك ويبثوا سمومهم تارة بخطابات نصية وتارة أخرى بصور وهذا ما نلتمسه من خلال الصورتين التاليتين مما سلف :



أما المقام الثاني:

والمتمثل في خطاب الكراهية الذي ينشر عبر صفحات الفيسبوك وأثره على مرجعية الاختيارات الفقهية أو العقائدية أو السلوكية. ونأخذ مثالا ، وهو: " إخراج زكاة الفطر نقدا أم قوتا " فقد أفق علماء الجزائر وأجازوا إخراج زكاة الفطر قوتا لتحقيق مقاصدها ومعانيها الشرعية ودرءا للمفاسد ، لكي لا يشوّش على الناس في عباداتهم ويبعدهم عن النقاء الروحي والتعب في رمضان ويوم العيد ، وبأن تكون صفاء وتطهيرا للأغنياء ورحمة على الفقراء ، حتى وإن كان المشهور في المذهب المالكي وهو المذهب المعتمد كما ذكرنا سالفًا أنها لا تجزئ ، لأن المعتبر في زكاة الفطر هو إخراجها من أغلب قوت أهل البلد ، فقد يكون الفقير في غنى عن كثرة القوت خوفا من فساده ، وقد يتعذر عليه بيعه لو أراد بيعه ،

بينما تمكّنه زكاة الفطر نقداً من تلبية سائر الحاجات ، لذلك كان إمتلاك زكاة الفطر نقداً أقرب إلى الاغناء المطلوب والمقصود شرعاً وهذا ماتبرزه الصورتان أدناه:



II. الخاتمة والتوصيات :

حين إختلطت المشارب الدينية المتنقلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وتجراً العام والخاص على الفتوى تقلصت معها المرجعية الدينية الوطنية وأصبح الانتشار القوي لوسائل الإعلام وتكنولوجياها في ممارسات تنوع خطاب الكراهية ما بين طائفية الجماعات ، جعل منه أداة لتغيير الأراء لدى عامة الجمهور، من مستخدمي هاته الوسائل ودفعهم لبث رسائل الفتنة والتفرقة وتسميم العقول بالأفكار الواهية ، وتداخلت القنوات الفقهية الموروثة للمرجعية الدينية المعمول بها داخل مجتمعاتنا ما بين معارض ومؤيد دون مراعاة المصلحة من المفسدة ، وفُرضت الفرقة والإختلاف بين القادة الدينين وعلماء الأمة وفقهائها

و تدنت رمزيّتهم وفقدت الثقة منهم فتراهم يتراشقون ويحتقرون وينقصون من أصولهم العلمية وإنتماءاتهم الوطنية والدينية. فقد " عاد توغل خطاب الكراهية في البيئة الرقمية وإستفحل إلى جملة من العوامل السوسيو تقنية المترابطة والمتداخلة ، حيث يتعلق فهم أنماطها الجديدة للكراهية داخل منصات التفاعل الافتراضي على فحص التقاطعات بين العمليات حتى يتمكن المستخدمين من تحويل ماتتيحه مواقع التواصل الاجتماعي في بناء أجندة جديدة تعيد إنتاج الخطابات بالوسائل الجديدة لشن الكراهية والإستعداد السياسي والديني والثقافي وخلق الصدام الرقمي بين الهويات "، (أمين، 2024)

فكان علينا التنبيه إلى جملة من التوصيات :

- ❖ إنشاء منصات للفتوى بصيغة رسمية مدارة مؤسسيا ذات مرجعية دينية وطنية تتكون من لجان الإفتاء التابعين لمؤسسات الدولة. الحد من فوضى الفتوى عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإنشاء صفحات مخصصة ذات مرجعية دينية وطنية
- ❖ سن القوانين من طرف المشرع التي تتطرق لخطاب الكراهية في نصه الديني للجماعات والطوائف الدينية .
- ❖ الحث على إعلاء مكانة القادة الدينين من العلماء والفقهاء وإرجاع الهبة والوجاهة والرمزية التي فقدوها داخل مجتمعتنا .
- ❖ الحث على إلزامية العمل بقرارات لجان الفتوى والمؤسسات الدينية لتجنب الإختلاف وإقرار مرجعية دينية وطنية تنبع من فتاوى أهل الإختصاص .
- ❖ الرجوع بالمووروث الثقافي الديني و إحيائه وبناء هويات جماعية دينية تنبع من أصالة المجتمع الجزائري عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووفق مناهج تعليمية إلزامية تستمد روحها من مرجعيتنا الدينية الوطنية لتغرس في الأجيال القادمة .

الإحالات والمراجع:

- مدونة العيد بن زطة (المرجعية الدينية في الجزائر). (11 09, 2017). تم الاسترداد من https://laidbenzetta.blogspot.com/2017/09/blog-post_11.html.
- دائرة الافتاء العام- <https://aliftaa.jo/research-fatwas/3743/%d8%ae%d8%b7%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%b1%d8%a7%d9%87%d9%8a%d8%a9-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%86%d8%b8%d9%88%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d9%84%d8%a7%d9%85%d9%8a>. (05 12, 2024). Récupéré sur
- أحمد عبيس نعمة الفتلاوي. (2016). خطاب الكراهية في نطاق الفقه واجتهادات المحاكم الجنائية. بحث مشارك فيه بالمؤتمر العلمي لجامعة بغداد، صفحة 7.
- مطبعة فونتانة الشرقية: الجزائر. تعريف الخلف برجال السلف. (1906). أبي القاسم محمد، الحفناوي القرءان الكريم. (بلا تاريخ). سورة الأحزاب الآية 58.
- بن عمرة بلقاسم أمين. (05 01, 2024). خطاب الكراهية 0.2 نحوى مدخل نظري للفهم. تم الاسترداد من <https://aleph.edinum.org/7222>: <https://aleph.edinum.org/7222>
- بيير شارلين هس، و ليفي باتريشيا. (2011). البحوث الكيفية في العلوم الإجتماعية. (الجوهري هناء، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- سعيدة ب. (1999). سنوات العنف المجنونة. الجزائر.
- عبد الرحمان ابن خلدون. (2001). المقدمة الطبعة الأولى. بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- علي الكبير عبد الله، حسب الله محمد أحمد، و الشاذلي هاشم محمد. (بلا تاريخ). لسان العرب لابن منظور. القاهرة: دار المعارف.
- غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو. (2023). تم الاسترداد من ماهو خطاب الكراهية.
- غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو. (2023). <https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>.
- فورار أحمد أمين. (6 جويلية، 2021). الإتجاه للرقابة على محتوى شبكات التواصل الإجتماعيين مقتضيات الحفاظ على الامن القومي والالتزام بضمان الحق في التعبير. /مجلة الجزائرية للامن الإنساني، الصفحات 764-782.
- محمد بن محمد عبد الله بن المبارك الفتحي المراكشي. (s.d.). الحبل المتين على نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين في مذهب الإمام مالك. القاهرة: مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني.
- مراد بن علي وعمارة. (s.d.). المرجعية الدينية الوطنية. مجلة العصر. 90،
- معجم المعاني الجامع- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8E%D8%B1%D9%92%D8%AC%D9%8E%D8%B9%D9%90%D9%8A%D9%91%D9%8E%D8%A9/>. (12 09, 2024).